السنة الرابعة والأربعون بعد المئتين

قال الطبري: وفيها دخلَ المتوكِّلُ دمشق في صفر، وعزمَ على المقام بها، ونقلَ دواوينَ الملك إليها، وأمرَ بالبناء، فتحرَّك الأتراكُ في أرزاقهم، فأمرَ لهم بما أرضاهم، ثم استوبأَ البلد، [وذلك] لأنَّ الهواءَ بها باردٌ [نديٌّ]، والماء ثقيل، والريح تهبُّ فيها مع العصر، فلا تزال تشتدُّ حتى يمضي عامَّة الليل، وهي كثيرةُ البراغيث، وغلت بها الأسعار، وحال الثلج بين السابلة والمِيْرَة[١].

قال المصنِّف رحمه الله: وهذه من هَنَات الطبريّ في ذمِّ دمشق.

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفتُه من الفهمِ السقيمِ[٢]

قال: وأقام المتوكِّل بدمشق شهرين وأياماً، ثم سلك طريق الغزاة، ثمَّ دخل سامراء لسبعٍ بقين من جمادى الآخرة.

وبعثَ المتوكِّلُ بُغَا من دمشق إلى [بلاد] الروم، فافتتح قلعةً يقال لها: صُمُلَّة[٣].

وقال الصوليُّ: ولما دخل المتوكِّلُ سامرَّاء ذكر نزه][٤] دمشق وبساتينها وأنهارها وغيطانها، فعزَم على العودِ إليها، فمرضَ، فدخلَ عليه محمد بن عبد الله بن طاهر فأنشدَه: [من البسيط]

اللهُ يرفعُ[٥] عن نفسِ الإمام لنا ... وكلُّنا للمنايا دونه غَرَضُ
أتيتُه عادةَ العُوَّادِ من مرضٍ ... بالعائدينَ جميعاً لا به المرضُ
ففي الأنامِ لهُ في غيرنا[٦] عوضٌ ... وليسَ في غيره منه لنا عوضُ

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢١٠.
(٢) هو للمتنبي. ديوانه ٤/ ٢٤٦، ولم يرد البيت في (ب).
(٣) تاريخ الطبري ٩/ ٢١٠. وما سلف بين حاصرتين من (ب).
(٤) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): وذكر المتوكل.
(٥) في تاريخ بغداد ٨/ ٥٠: يدفع.
(٦) في تاريخ بغداد: ففي الإمام لنا من غيره عوض. ولم تذكر الأبيات في (ب).

وما أبالي إذا ما نفسُه سلمَت لو بادَ كلُّ عبادِ الله وانقرضُوا

وفيها أُتيَ المتوكِّلُ بحربةٍ، ذكر أنَّها كانت للنبيِّ ﷺ، تسمى العنَزَة؛ التي أهداها النجاشيُّ للنبيِّ ﷺ على يدِ الزبير بن العوام رضي الله عنه، وكان المؤذِّنون يمشونَ بها بين يدي رسول الله ﷺ في العيدين، وكانت تُركزُ بين يديه ﷺ في الأسفار، فيصلِّي إليها، فأمر المتوكِّلُ بحملِها بين يديه، فحملَها صاحبُ الشرطة.

وقيل: إنَّ النجاشيَّ وهبَها للزبير بن العوَّام، وهو أهداها لرسولِ الله ﷺ[1].

وفيها سخطَ المتوكِّلُ على بختيشوع المتطبِّب، وأخذَ مالَه، ونفاه إلى البحرين، فقال أعرابيّ:

يا سَخطةً جاءت على مقدارِ نَازلَهُ[2] الليثُ على اقتدارِ

منه وبختيشوعُ في اغترار رَمى به في موحشِ القفارِ

وفيها اتَّفقَ عيدُ الأضحى، وفطيرُ اليهود، والشعانين للنصارى، في يومٍ واحد، ولم يتَّفق ذلك في الإسلام قبلَ ذلك.

[فصل:] وحجَّ بالناسِ عبدُ الصمد بن موسى[3].

وفيها توفي[4]

إبراهيم بن عبد الله بن حاتم

أبو إسحاق الهرويّ.

وكان يديمُ الصوم، فإذا دعاه أحدٌ إلى طعامٍ أفطر.

توفي في رمضان بسامرَّاء.

أسند عن إسماعيل بن عُلَيَّة وغيره، ورَوى عنه ابن أبي الدنيا وغيره، واتَّفقوا على

---

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢١٠.

(٢) في تاريخ الطبري ١١/ ٢١١: ثار له، ولم يذكر البيتان في (ب).

(٣) تاريخ الطبري ١١/ ٢١١، والكامل ٧/ ٨٥.

(٤) من هنا إلى آخر وفيات هذه السنة، لم يذكر في (ب).

فضله[١]، حتى قال إبراهيم: كان حافظاً متقناً ثقةً[٢]، ما كان هاهنا أحدٌ مثله.

أحمد بن حُميد

أبو طالب المُشْكَانيُّ، صاحبُ الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، وروى عنه مسائل انفردَ بها، وكان الإمام أحمد يكرمُه ويُعظِّمه، وكان صبوراً على الفقر، صالحاً، تعلَّم من الإمام أحمد مذهب القناعة[٣].

أحمد[٤] بن مَنِيع بن عبد الرحمن

أبو جعفر المروزي[٥] الأصمّ، جدُّ البغويِّ لأمِّه.

ولد سنةَ ستين ومئة، ونشأَ في طلب العلم، وكان متعبِّداً يختمُ القرآنَ في كل ثلاثة أيام، توفِّي في شوَّال.

أسندَ عن ابن المبارك وغيره، وروى عنه البخاريُّ[٦] ومسلم وغيرهما، وكان صدوقاً ثقةً[٧].

الحسن بن شُجَاع بن رَجاء

أبو عليّ البلخيّ، سافر في طلب الحديث، وسمعَ الكثير، ولقيَ الشيوخ، وكان حفظة.

قال عبد الله بن الإمام أحمد: قلت لأبي: يا أبت، من الحفَّاظ؟ قال: يا بنيّ،

---

(١) في دعوى الاتفاق عليه نظر، فقد قبله جماعةٌ، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بثقة. انظر أقوال العلماء فيه في تهذيب الكمال ٢/ ١٢١-١٢٢، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٧٩. وأرجع ابن حجر كلام العلماء فيه إلى كلامه في القرآن في المحنة المشهورة. انظر تهذيب التهذيب ١/ ٧١، وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ حافظٌ تكلم فيه بسبب القرآن.

(٢) كذا في (خ) و(ف) والمنتظم ١١/ ٣٢٣، وفي تاريخ بغداد ٧/ ٣٤، وتهذيب الكمال ٢/ ١٢٢ : تقيًّا.

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ١٩٨ .

(٤) في (خ) و(ف): محمد. والمثبت من المصادر.

(٥) كذا في (خ) و(ف) ، والمنتظم ١١/ ٣٢٤، والصواب: المروروذي. انظر تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٣ .

(٦) رواية البخاري عنه بواسطة. انظر سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٣.

(٧) تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٧-٣٧٩، وانظر ترجمته أيضاً في تهذيب الكمال ١/ ٤٩٥.

شبابٌ كانوا عندنا من أهل خُرَاسان، قلت: من هم؟ قال: محمدُ بن إسماعيل البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم، أبو زُرْعة[١] الرازي، وعبدُ الله بن عبد الرحمن السمرقنديّ، والحسنُ بن شُجاع البلخيّ، قلت: فمن أحفظ منهم؟ قال: أمَّا البخاريُّ فأعرفهم، وأمَّا السمرقنديُّ فأتقنُهم، وأما الرازيُّ فأسردُهم، وأما الحسنُ بن شُجاع فأجمعُهم للأبواب.

وقال الحاكم: أدركت المنيةُ الحسنَ قبل الخمسين، فمات وهو ابن تسعٍ وأربعين سنة.

سمع خلقاً كثيراً منهم أبو مُسْهرِ الغسانيّ وغيره، وروى عنه البخاريُّ وغيرُه، واتَّفقُوا على أنَّه ثقة[٢].

علي بن حُجْر بن إياس

ابن مُقاتل بن المُشَمْرِخ[٣] أبو الحسن السَّعْدِيّ، ولد سنة أربع وخمسين ومئة، وكان من علماء خراسان.

نزل بغداد، ثمَّ تحوَّل إلى مرو، وكان حافظاً صادقاً متقناً فاضلاً شاعراً، طافَ الدنيا، وانتشر حديثه بمرو، وبها ماتَ في جمادى الأولى.

سمع ابن المبارك وغيره، وروى عنه البخاريُّ ومسلم وغيرهما، وكتب إلى بعض إخوانه: [من الوافر]

أحنُّ إلى عتابِكَ غير أنِّي ... أُجِلُّكَ عن عتابٍ في كتابِ

ونحنُ إذا التقينَا بعد بينٍ ... شفيتَ عليلَ[٤] صدري بالعتابِ

---

(١) في (خ) و(ف): وأبو زرعة. وهو خطأ.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ دمشق ٤/ ٤٥٨-٤٥٩ (مخطوط)، وتهذيب الكمال ٦/ ١٧٢-١٧٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١١٦.

(٣) كذا في (خ) و(ف) وتاريخ دمشق ٤٩/ ٣٢. وفي تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٥٥، وتاريخ الإسلام ٥/ ١١٨٦، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٧: بن مقاتل بن مُخَادِش بن مُشَمْرِج.
وقال الذهبي في السير: ولجده مشمرج بن خالد صحبة.
قال ابن حجر في الإصابة ٩/ ٢٠٨: مُشَمْرِج بضم أوله وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم...

(٤) في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٦٣، وتاريخ دمشق ٤٩/ ٣٦ (طبعة مجمع اللغة): غليل.

وإن سبقتْ بنا دارُ المنايا[١] فكم من حضرةٍ[٢] تحت الترابِ

وقال أيضاً: [من الرجز]

لتتركنَّ قصركَ المبنيَّا وكرمَك المعرَّشَ المسقيَّا
والحوضَ والبستانَ والرَّكِيَّا والمجلسَ المبجَّل[٣] البهيَّا
والمسجدَ المشرَّف العليَّا والبابَ والوصيدَ والنديَّا
والتبرَ والأوراقَ والحُليَّا لوارثٍ عهدتَهُ عَصِيَّا
يأكُلُه أكلاً له هنيَّا ثم تزورُ جَدَثاً قصيَّا
في ملحدٍ تُلقَى به نسيَّا[٤] قضاء ربٍّ لم يزل خفيَّا[٥]
يعلمُ منكَ الجهرَ والخفيَّا وكان وعدُ ربِّنا مأتيَّا

محمدُ بن الحسن بن طَرِيف

أبو بكر الأَعْين البغدادي.

كان الإمامُ أحمد رحمه الله يثني عليه، ويقول: رحمَ الله الأعين، إنِّي لأغبِطهُ، لقد ماتَ ولا يعرفُ إلَّا الحديث، ولم يكن صاحب كلام.

مات ببغداد في هذه السنة[٦]. وقيل: في سنة أربعين[٧].

سمع سعيد بن أبي مريم وغيره، ورَوى عنه أبو زُرعة الرازيُّ وغيره. وكان ثقةً.

محمد بن العلاء بن كُرَيب

أبو كُرَيب الهَمْداني الكوفي.

(١) في تاريخ بغداد وتاريخ دمشق والمنتظم ١١/ ٣٢٦: ذات المنايا.
(٢) في تاريخ بغداد وتاريخ دمشق والمنتظم: عاتبٍ.
(٣) في تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٨: المنجَّد.
(٤) في تاريخ دمشق: منسيّا.
(٥) في تاريخ دمشق: حفيًّا.
(٦) الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٦.
(٧) تاريخ بغداد ٢/ ٥٧٥، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٧٩، وتاريخ الإسلام ٥/ ٩٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ١٢٠. وذكره ابن الجوزي في المنتظم ١١/ ٢٨٠ في وفيات سنة أربعين ومئتين.

لم يكن بعد الإمام أحمد رحمه الله أحفظ منه، شاع عنه أنَّه كان يحفظُ ثلاثَ مئة ألف حديث، وتوفي في جمادى الآخرة[١].

أسند عن عبد الله بن المبارك وغيره، وروى عنه البخاريُّ ومسلم وغيرهما.

وغَلبتْ عليه اليبوسة، فقال الطبيب: غلِّفُوا رأسَه بالفالوذج، فغلَّفُوه، فتناوله من رأسه فأكله، وقال: بطني أحوجُ إلى هذا من رأسي.

وقال عبدُ الله بن محمد بن الورَّاق[٢]: جئنا إلى أحمد بن حنبل، فقال: من أين جئتم؟ قلت: من مجلس أبي كُريب، فقال: اكتبوا عنه، فإنَّه شيخٌ صالحٌ، فقلنا: فإنَّه يطعنُ عليك، فقال: فأيُّ حيلةٍ لي، شيخٌ صالح قد بُلِي بي.

وأوصى أن تدفنَ كتبُه، فدفنت.

محمد بن أبي العتاهية

أبو عبد الله الشاعر، ويلقب عتاهية، كان زاهداً عفيفاً طاهر اللسان، حذا حذو أبيه في القول والزهد، ومن شعره يقول: [من السريع]

لربما غُوفِصَ[٣] ذو شِرَّةٍ ... أصحَّ ما كان ولم يَسْقَمِ

يا واضعَ الميِّتِ في قبره ... خاطبكَ اللحدُ فلم تفهمِ

وقال أيضاً: [من مخلَّع البسيط]

قد أفلح الساكتُ الصموتُ ... كلامُ راعي الكلام قوتُ

ما كلُّ نطقٍ له جواب ... جوابُ من[٤] يُكرهُ السكوتُ

يا عجباً لامرئٍ ظَلُومٍ ... مُستيقنٍ أنَّه يموتُ

(١) لكن في سنة ثمان وأربعين ومئتين. وقيل: مات سنة سبع وأربعين. قال المزي: وهو وهم. تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٤٨، وانظر تاريخ دمشق ٦٤/ ١٠٩-١١٠، ١١٣ (طبعة مجمع اللغة)، وتاريخ الإسلام ٥/ ١٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ١١/ ٣٩٦.

(٢) في تاريخ دمشق ٦٤/ ١١٢: عبد الله بن محمد الوراق.

(٣) غافصه أي: أخذه على غرَّة. مختار الصحاح (غفص).

(٤) في تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨، والمنتظم ١١/ ٣٢٦: ما.